

مع الحديث الشريف

كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشين

نحييكم جميعاً أيها الأحبة في كل مكان، في حلقة جديدة من برنامجكم "مع الحديث الشريف"؛ ونبدأ بخير تحية، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشين

روى البخاري في صحيحه قال: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: "ضَحَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ فَرَأَيْتَهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صَفَاحِهِمَا يَسْمِي وَيُكَبِّرُ فذبحهما بيده"

وقال: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَزِيزُ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحِي بِكَبْشَيْنِ وَأَنَا أَضْحِي بِكَبْشَيْنِ"

وقال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَهَّابٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ: أَمَّ حَبْذَفَ بْنَ حَلَمَةَ نِيَّ نَرَقًا نِيَّ شَبَكَةَ لِيْلٍ أَفَكَانَ مَلْسًا وَهِيَ لَعَالُ صَالِصِ الْمَلِّ وَلَسْرَنًا "بيده"

جاء في فتح المباري لابن حجر

قوله: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشَيْنِ وَأَنَا أَضْحِي بِكَبْشَيْنِ)

هكذا في هذه المطرِّيق، وقائل ذلك هو أنس، وهذه الرواية مُخْتَصِرَةٌ وَرِوَايَةٌ أَبِي قِلَابَةَ الْمَذْكُورَةَ عَقِبَهَا مَبِينَةٌ، لَكِنَّ فِي هَذِهِ زِيَادَةٌ قَوْلِ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ يَضْحِي بِكَبْشَيْنِ لَلِاتِّبَاعِ، وَفِيهَا أَيُّضًا إِشْعَارٌ بِالْمَدَاوِمَةِ عَلَى ذَلِكَ، فَتَمَسَّكَ بِهِ مِنْ قَالِ الْمَضْأَنِ فِي الْأَضْحِيَّةِ أَفْضَلَ .

قوله في رواية أبي قلابَةَ: (إلى كبشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ فذبحهما بيده)

الْأَمْلَحُ بِالْمَدَامَلَةِ: هُوَ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَالْبَيَاضُ أَكْثَرُ، وَيُقَالُ هُوَ الْأَغْبَرُ وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، وَزَادَ الْخَطَّابِيُّ: هُوَ الْأَبْيَضُ الَّذِي فِي خِلِّلٍ صَوْفِهِ طَبَقَاتٌ سَوْدٌ، وَيُقَالُ لِلْأَبْيَضِ الْخِلِّصِ قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَبِهِ تَمَسَّكَ الْمَشَافِعِيُّ فِي تَفْضِيلِ الْأَبْيَضِ فِي الْأَضْحِيَّةِ،

وَقِيلَ الَّذِي عُلُوهُ حُمْرَةٌ، وَقِيلَ الَّذِي نَظْرُ فِي سِوَادٍ وَيَمُشِي فِي سِوَادٍ وَيَأْكُلُ فِي سِوَادٍ
 وَيَبْرِكُ فِي سِوَادٍ، أَي أَنَّ مَوَاضِعَ هَذِهِ مِنْهُ سِوَادٌ وَمَا عَدَا ذَلِكَ أَبِي ضٍ وَأَخْتَلَفَ فِي إِخْتِيَارِ هَذِهِ
 الْمَصْرِفَةِ: فَقِيلَ لِحَسَنِ مِنْ ظَرِّهِ، وَقِيلَ لِشِحْمِهِ وَكَثْرَةِ لِحْمِهِ، وَأَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى إِخْتِيَارِ الْعِدَدِ
 فِي الْأُضْحِيَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الْمَشْرِافُ عِيَّةً إِنَّ الْأُضْحِيَّةَ بِسَبْعِ شَيَاهِ أَفْضَلُ مِنَ الْبَعِيرِ لِأَنَّ
 الْمُدَّ الْمَرَاقِي فِيهَا أَكْثَرُ وَالْمَثْوَابُ يَزِيدُ بِحَسْبِهِ، وَأَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَضْحِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ وَاحِدٍ عَجَّلَهُ
 وَحَكِي الْمُرَوِّبِ أَنْ يَمُنَّ مِنَ الْمَشْرِافِ عِيَّةً اسْتَحْبَابَ الْمُتَفَرِّقِ عَلَى أَيَّامِ الْمَنْحَرِ، قَالَ الْمَنْوِيُّ: هَذَا أَرَفَقَ
 بِالْمَسْأَلَةِ لِكَنْهِهِ خَلْفَ الْمَسْنَةِ، كَذَا قَالَ وَالْحَدِيثُ دَالٌّ عَلَى إِخْتِيَارِ الْمُتَثَنِّيَّةِ، وَلَا يَلْزِمُ مِنْهُ
 أَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَضْحِيَ بِعِدَدٍ فَضْحِيَّ أَوَّلِ يَوْمٍ بِإِثْنَيْنِ ثُمَّ فَرَّقَ الْبَقِيَّةَ عَلَى أَيَّامِ الْمَنْحَرِ أَنْ
 يَكُونَ مِنْ خَلْفِ الْمَسْنَةِ وَفِيهِ أَنْ الْمَذْكَرَ فِي الْأُضْحِيَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْأُنْثَى وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ، وَعَنْهُ
 رِوَايَةٌ أَنَّ الْأُنْثَى أَوْلَى، وَحَكِي الْمَرَاغِي فِيهِ قَوْلَيْنِ عَنِ الْمَشْرِافِ عِيَّةٍ أَحَدُهُمَا عَنْ نَصِّهِ فِي
 الْبُيُوتِ الْمَذْكَرِ لِأَنَّ لِحْمَهُ أَطْيَبُ وَهَذَا هُوَ الْأَصْحَحُ، وَالْمَثَانِي أَنَّ الْأُنْثَى أَوْلَى، قَالَ الْمَرَاغِي
 وَإِنْ مَا يَذْكَرُ ذَلِكَ فِي جِزَاءِ الْمَصِيدِ عِنْدَ الْمُتَقَوِّمِ، وَالْأُنْثَى أَكْثَرُ قِيَمَةً فَلَا تَفْدَى بِالْمَذْكَرِ، أَوْ
 أَرَادَ الْأُنْثَى الَّتِي لَمْ تَلِدْ. وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: الْأَصْحَحُ أَفْضَلُ الْمَذْكَرِ عَلَى الْإِنَاثِ فِي
 الْمَضْحِيَّةِ وَقِيلَ هَذَا سِوَاءٌ، وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الْمُتَضْحِيَّةِ بِالْأَقْرَبِ وَأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْأَجْمَعِ
 الْإِتِّفَاقِ عَلَى جِوَازِ الْمُتَضْحِيَّةِ بِالْأَجْمَعِ وَهُوَ الَّذِي لِقَرْنِ لَهُ، وَأَخْتَلَفُوا فِي مَكْسُورِ الْقَرْنِ
 وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ مَبْأَشْرَةَ الْمَضْحِيَّةِ الْمَذْبُوحِ بِنَفْسِهِ وَأَسْتَدِلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ اسْتِحْسَانِ
 الْأُضْحِيَّةِ صَرْفَةً وَلَوْ أَنَّهَا، قَالَ الْمَأُورِدِيُّ: إِنَّ اجْتِمَاعَ حَسَنِ مِنَ ظَرِّهِ مَعَ طَيْبِ الْمَخْبَرِ فِي الْمَلْحَمِ
 فَهُوَ أَفْضَلُ، وَإِنْ أَنْفَرْدَا فَطَيْبِ الْمَخْبَرِ أَوْلَى مِنْ حَسَنِ مِنَ ظَرِّهِ

□

□

لنا زلنا مع الأضححية والمضحيين ننتبع أحاديث المصطفى ونتعلم منه ونهتدي بهديه .. وحديث
 اليوم يبين لنا بعض ما يفضل في الأضححية ... من حيث نوعها وصفاتها وما يندب للمضحى أن
 يقوم به عند المنحر ... فيندب له أن يسمى الله ويكبر ... وأن يذبح أضحيته بنفسه ...

□

إن مسألة ذبح المضحى لأضححيته بنفسه وإن كانت على المنذب، إنما تصبح مسألة حيوية إذا
 كان السبب في دفع المضحى لأضححيته لغيره ليذبحها نيابة عنه ... أنه لا يطبق رؤية كائن حي يذبح
 ... أو أنه لا يطبق رؤية دم يسفح ... حينها تصبح المسألة طامة كبرى .

□

فهل يليق بأمة مجاهدة أن يكون فيها من لا يطبق الذبح أو لا يطبق رؤية الدم المسفوح حتى لو
 كان دم حيوان؟ هذا ليس من شيم أمة محمد، أمة التضحية والجهاد ... لكننا بتنا مؤخرًا نرى ونسمع
 من أمثال هؤلاء، نراهم يهربون من رؤية الذبح، أو نسمعهم يقولون لن أذبح أضحيتي بنفسني لأنني لا
 أطيق رؤية الدم ... أو لا أطيق رؤية عملية الذبح ... فيا حسرتاه على رجال الأمة .

□

لقد أنفت نساء دولة الخلافة من عملكم هذا وتعالمت عليه، فشهدت نحر أضحياتها بل إن بعضهن

